

مصطلحات ومفاهيم في التربية والتعليم

هناك خطوط فاصلة بين المصطلحات التربوية، ويختلط الأمر في كثير من الأحيان على الطلاب والمعلمين حول تلك المصطلحات خاصة أن معظم الكتابات في هذا المجال تخلط بين بعضها.

سنذكر أبرز المصطلحات التي عادة يتم الخلط بينها وهي:

أولاً- التربية

يُعد مفهوم (التربية) من أكثر المفاهيم التربوية شمولية وعمومية ولها العديد من المعاني والدلالات من حيث كونها مجال معرفي منظم ومنها كما ذكرتها (الفتلاوي، ٢٠٠٣: ص ٢٨):

أ- **المعنى الأول:** ينبثق من كون التربية (**علم اجتماعي**) ويؤيد هذا المعنى النظرة للتنشئة الاجتماعية على انها عبارة عن عملية تربية وتعليم، فمن أبرز اهداف التربية تشكيل وتنمية شخصية المتعلم وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه ودمجه في الإطار الثقافي للمجتمع عن طريق توريثه أساليب التفكير والمعتقدات وأنماط السلوك وأساليب الحياة السائدة في المجتمع، عبر مؤسسات منها:

١- نظامية (رسمية): أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه ولها قواعد واسس تحكم عملها وتمثلها مختلف المؤسسات التربوية الرسمية على اختلاف المستويات والمراحل التعليمية (مثل: المدرسة، الجامعة، المعهد).

٢- غير نظامية (غير رسمية): هي المؤسسات التي لا تلتزم بنظام محدد وتمثلها مختلف التجمعات الاجتماعية والثقافية من أسرة وأصدقاء والنوادي والمسجد ووسائل الاعلام.

وبناءً على ما سبق تُعرّف التربية بأنها: عملية مجتمعية تهدف إلى تنشئة النشء لعناصر الثقافة والتكيف معها والتعديل لمجتمع معين لما يمليه الطلب الاجتماعي واحتياجات المجتمع عامة والتنمية خاصة.

ب- **المعنى الثاني:** ينبثق من كون التربية (**علم إنساني**) ومنها تعرف التربية على أنها العلم الذي يهتم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية المعرفية، والاجتماعية، والخلقية، والروحية، والوجدانية، والبدنية، بما يحقق التفاعل والتوازن بين الفرد وبيئته الطبيعية والاجتماعية التي ينتمي إليها، وذلك يكون عبر المؤسسات النظامية أو غير النظامية.

ج- **المعنى الثالث:** ينبثق من كون التربية (**علم تطبيقي**) ومنها تعرف التربية على أنها العلم الذي يدرس الظواهر التربوية، دراسة تعتمد على الوصف والتحليل والتشخيص والتجريب بقصد استخلاص المبادئ والقوانين لمساعدة المربين على فهم تلك الظواهر، والتحكم فيها وتوجيهها، لقيامها بمهامها في تنشئة الأفراد على أحسن وجه.

ثانياً: التعليم

التربية والتعليم ليستا كلمتين مترادفتين، بل بينهما عموم وخصوص، فالتربية أشمل من التعليم الذي هو جزء من التربية.

ويعرف التعليم بأنه: عملية مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة تتم داخل المدرسة أو غير المدرسة في زمن محدد أو غير محدد ويقوم بها المعلم أو غير المعلم بقصد مساعدة الفرد على التعلم واكتساب الخبرات (محمود، ٢٠٠٤: ص ٨).

وقد قسم كل من (الكثيري والنصار، ٢٠٠٩: ص ٦١) أساليب التعليم إلى ثلاث أنواع كالتالي:

التعليم التلقائي: ويشير إلى ما يتعلمه الناس من خلال ممارستهم لحياتهم اليومية.

التعليم غير الرسمي: يحتل مكانا وسطا بين التعليم التلقائي والنظامي. وعلى الرغم من أن له برامج مخططة ومنظمة، كما هو الحال في التعليم النظامي، فإن الإجراءات المتعلقة بالتعليم غير الرسمي أقل انضباطاً من إجراءات التعليم النظامي.

التعليم النظامي: هو ذلك التعليم الذي يتلقاه المتعلمون في المدرسة، وغالباً ما يعرف بالتعليم المدرسي.

وتقوم العملية التعليمية في التعليم النظامي على أربعة محاور تكمل بعضها وتؤثر في بعضها، وهذه المحاور هي المتعلم - المعلم - المنهج - البيئة.

ثالثاً: التدريس

يُعد مفهوم التعليم أعم وأشمل من مصطلح التدريس

يختلف مفهوم التدريس وفقاً للفلسفة التربوية التي يستمد منها والتي ينظر إليها غالباً من اتجاهين هما كما ذكرها محمود (٢٠٠٤: ص ٥):

الاتجاه التقليدي للتدريس: ينظر إلى التدريس على أنه "مجرد إعطاء معلومات وإكساب معارف للتلميذ".

الاتجاه التقدمي للتدريس: ينظر إلى التدريس على أنه كل الجهود المبذولة من المعلم من أجل مساعدة التلاميذ على النمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وقدراته.

ويرى زيتون (٢٠٠٤) أن معنى التدريس يمكن تحديده في الجمع بين أربع اتجاهات لمفهوم التدريس وهي:

١. التدريس عملية اتصال إنساني.

٢. التدريس عملية منظومية.

٣. التدريس مهنة يمارسها من يعلمون الطلاب.

٤ . التدريس مجال معرفي منظم.

وفيما يلي تفسير لهذه الاتجاهات:

١ . **التدريس عملية اتصال إنساني:** ويعرف التدريس في هذا الاتجاه بأنه عملية

اجتماعية يتم خلالها نقل مادة التعلم سواء أكانت معلومة أم قيمة أم حركة أم

خبرة من مرسل نطلق عليه عادة المعلم إلى مستقبل هو التلميذ.

٢ . **التدريس عملية منظومية:** ويعرف التدريس في هذا الاتجاه بأنه عملية يتم

من خلالها تنظيم كل من المتعلم والمعلم والمنهج وغيرها من المتغيرات

بصورة نسقية بغية تحقيق أهداف محددة سلفاً.

٣ . **التدريس مهنة يمارسها من يعلمون الطلاب:** ويعرف التدريس في هذا

الاتجاه بأنه مهنة يمارسها القائمون على تعليم الطلاب ونحوهم من

المتعلمين.

٤ . **التدريس مجال معرفي منظم:** ويعرف التدريس في هذا الاتجاه بأنه أحد

ميادين الدراسة لكونه أحد مجالات المعرفة التربوية المنظمة العلمية.

ويعرف **التدريس بأنه:** عملية مقصودة مخططة ومنظمة تتم وفق تتابع معين

من الإجراءات التي يقوم بها المعلم وتلاميذه داخل المدرسة وتحت إشرافه بقصد

مساعدة التلاميذ على التعلم والنمو المتكامل.

التدريس علم أم فن؟

التدريس علم:

١ . علم له أصوله وقواعده التي تساعد في فهم وتفسير ما يحدث في بيئة التعلم،

والتنبؤ بما يحدث فيها تمهيداً للسيطرة على مجريات هذه العملية وتوجيهها

نحو الأفضل .

٢ . يجب على المعلم امتلاك المهارات الأساسية اللازمة لممارسة المهنة، وبعد

إتقان هذه المهارات يأتي دور البراعة أو الفن .

التدريس فن:

حيث أن بعض مظاهره ذات طابع فردي أو شخصي، تلعب فيه خبرة المعلم وقيمه وعاداته ومفهومه عن التدريس دوراً مركزياً .

لذلك يختلف المعلمون في تعاملهم مع مواقف التعلم المتنوعة وبراعتهم في استغلال كل فرصة متاحة لجذب انتباه طلابهم ودفعهم للمشاركة في نشاطات التعلم بشغف واهتمام ويمكن تشبيه ذلك بما يفعله الممثل تماماً على خشبة المسرح مستغلاً نبرات صوته وتعبيراته الجسدية، وسرعة بديهته في معالجة المواقف الطارئة واستثمارها.

في كلية التربية تتم مساعدة المعلم في كسب الجانب العلمي في التدريس، وذلك من خلال تعليمه مختلف استراتيجيات التدريس وتدريبه على ممارستها في مختلف المواقف التعليمية، وبذلك يصبح معلماً كفاءً.

بعض المعلمين يتمكنون من فن التدريس بعد ممارسته لفترة، واكتساب الخبرة اللازمة وهنا يتحول المعلم من معلم كفاء إلى معلم متميز؛ لذا نستطيع القول أن التدريس علم وفن.

الفرق بين التعليم والتدريس:

فرق بعض الباحثين بين مفهومي "التعليم" و"التدريس" بالنظر إلى تفاعل عناصر العملية التعليمية الثلاثة وهي المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي "فإذا بذل المعلم جهداً أكبر في عملية التعليم وأصبح أكثر فعالية ونشاطاً من المتعلم فإن هذه العملية تسمى باسم "التعليم"، أما إذا بذل المتعلم نشاطاً أكبر وارتفعت فعاليته وتحققت فيه نتائج عملية التعليم فإن هذه العملية تسمى "التعلم". أما إذا كان التفاعل إيجابياً وكبيراً بين العناصر الثلاثة: المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي، وتطلب هذا التفاعل نشاطاً عقلياً راقياً من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء، فإن هذه العملية تسمى "التدريس" (الكثيري والنصار، ١٤٣٠: ص ٦٣).

كذلك التعليم يشمل الجانبين المخطط له والغير مخطط له، بينما التدريس يقتصر على الجانب المخطط له.

والتعليم يقوم به المعلم وغير المعلم ، بينما التدريس يقتصر أدائه على المعلم فقط.

ثالثاً: التعلم

يعالج مفهوم التعلم من خلال ثلاثة أوجه أساسية:

١- **التعلم كعملية:** التعلم عملية تفكيرية تنطوي على استخدام المعرفة السابقة لدى المتعلم، واستراتيجيات تفكيرية خاصة لفهم الأفكار في الموقف التعليمي الجديد ومن ثم ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة وإدماجها في البنية المعرفية للمتعلم.

٢- **التعلم كنتاج:** هو تغير شبه دائم في الأداء يحدث نتيجة تأثير ظروف الخبرة أو الممارسة أو التدريب.

٣- **التعلم كمجال دراسي:** يعد مجال التعلم من أبرز المجالات الدراسية المهمة، ويطلق على هذا المجال علم نفس التعلم او سيكولوجية التعلم وهو أحد الفروع الأساسية لعلم النفس التربوي.

كما يعرف التعلم بأنه: مفهوم فرضي يستدل عليه من خلال نتائج عملية التعلم والأداء التحصيلي للتلاميذ.

ويعرف أيضاً بأنه: مجموعة التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدل عليها من خلال قياس أدائهم المعرفي والنفس حركي والوجداني في ضوء الخبرات التي مروا بها.

ويلاحظ على مفهوم التعلم مجموعة من الاعتبارات هي:

- أن إدارة العملية التعليمية التي تجرى داخل الفصل الدراسي تؤثر بدرجة كبيرة في حدوث التعلم.

- أن التعلم قد يصاحب عملية التدريس أو يمارسه الفرد في عملية التعلم الذاتي داخل المؤسسة التربوية وخارجها دون أن يكون هناك موقف تدريسي.
- عملية التدريس تيسر حدوث التعلم في أغلب الأحيان ولكن ليس من الضروري أن تؤدي عملية التدريس دائماً إلى حدوث تعلم لدى الأفراد.
- التعلم يحدث في كل الأوقات سواء كان موجهاً أم غير ذلك.
- أن التعلم نسبي وأن بعض التغيرات السلوكية في الأداء قد ترجع بالدرجة الأولى لعمليات النضج.
- أن التعلم الجديد للخبرات الجديدة يؤثر على التعلم السابق والخبرات السابقة.

وهناك ثلاثة أصناف من التعلم هي:

- ١- **التعلم الأساسي:** وهو الشيء المباشر الذي يتعلمه الطفل من درس معين وما يحققه من أهدافه.
- ٢- **التعلم بتداعي المعاني:** وهو ما يتعلمه التلميذ نتيجة الربط بين الخبرة الجديدة والخبرات السابقة.
- ٣- **التعلم الملازم:** وهو ما يكتسبه التلميذ من خلال مروره بخبرة التعلم المحددة من أفكار أو مهارات أو قيم أو اتجاهات ايجابية وسلبية قد يوجهها إليه الدرس أو المعلم وهو ما يطلق عليه المنهجيون اسم (المنهج الخفي).

الفرق بين التعليم والتعلم:

التعليم يستلزم وجود شخص يساعد المتعلم وهذا الشخص قد يكون المعلم أو غيره، بينما التعلم هو نشاط فردي يعتمد على أداء المتعلم .

المراجع:

- زيتون، حسن.(٢٠٠٤). **التدريس رؤية في طبيعة المفهوم**. عالم الكتب: القاهرة.
- الفتلاوي، سهيلة.(٢٠٠٣). **المدخل إلى التدريس**. دار الشروق: الاردن.
- الكثيري، راشد؛ النصار، صالح.(٢٠٠٩). **المدخل للتدريس**. مكتبة الملك فهد: الرياض.
- محمود، صلاح الدين.(٢٠٠٥). **تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات**. عالم الكتب: القاهرة.